
الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد في مصر كمدخل لإثراء القيمة التعبيرية في التصوير الحديث

إعداد

د / محمود لطفي بكر

مدرس التصوير

كلية التربية النوعية - جامعة حلوان كلية التربية الفنية - جامعة المنصورة

أ.د / أحمد عبد الحفيظ

أستاذ التصوير

نانى محمود إسماعيل أحمد

المدرس المساعد

بكلية التربية النوعية بالمنصورة - قسم التربية الفنية

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

عدد خاص (٢٠) - فبراير ٢٠١١

الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد في مصر

كمدخل لإثراء القيمة التعبيرية في التصوير الحديث

إعداد

نازى محمود إسماعيل أحمد ***

د / محمود لطفي بكر *

أ. د / أحمد عبد الحفيظ *

ملخص البحث :

قامت الباحثة بإلقاء دراسة بعنوان (الفنون الشعبية وارتباطها بالموالد).

وذلك من خلال رصد مظاهر الاحتفال بموالدين كبارين هما : مولد الحسين رضي الله عنه ومولد السيد البدوى ، لسنة ١٤٣٠ م ٢٠٠٩ . وقد توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط بين الفنون الشعبية والموالد ولبيان ذلك قام البحث بدراسة للفنون الشعبية التي تنقسم بدورها إلى (الرقص الشعبي- الموسيقى الشعبية- الألعاب الشعبية) وأوضحت كيف ظهرت هذه العناصر بوضوح في المولد وكيف حافظت عليها المولد من الزوال ، وقامت الباحثة بعد ذلك بتجربة ذاتية وذلك من خلال تصوير مظاهر الاحتفال بالموالد واختارت مجموعة من الصور يظهر فيها الرسم الشعبي ورسمتها بألوان زيتية على تواقي.

* أستاذ التصوير - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

** مدرس التصوير - كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

*** المدرس المساعد - بكلية التربية النوعية بالمنصورة - قسم التربية الفنية

Research Summary

The Researcher Did A research Study Intitled

(Folk arts associated with Almwald in Egypt as an input to enrich the expressive value In modern Painting); And that was through defining the features of celebrating two famous moled one for (El – Hussein) god blesses his soul and the other for (El-sayed El-badawi) by the year 2009

The study ended that there is a relation between folklore and Elmawaled and for showing them clearly ; the researcher studied to folklore that is divided into folkdance; folkmusic and folkgaims and showed how these elements appeared clearly in Elmawaled and how they protected it from extinction.

The researcher after that ; made a self experience that was through taking photos for Elmawaled and shows some of these photos whereas the folk panting appears clearly and painted that using daily colours.

الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد في مصر كمدخل لإثراء القيمة التعبيرية في التصوير الحديث

إعداد

أ. د/ أحمد عبد الحفيظ* د/ محمود لطفي بكر**
نازى محمود إسماعيل أحمد***

خلفية البحث :

مررت مصر عبر العصور بالعديد من أنواع الفنون التي أثرت فن التصوير من هذه الفنون (الفن المصري القديم - الفن القبطي - الفن الإسلامي - الفن الشعبي) وغيرها من ملتقى الثقافات ويعتبر الفن الشعبي "تعبير صادق عن انفعالات الشعب ينفس بها عن آلامه وأماله".^(١) يتفق بعض علماء الفلكلور على أن مجال دراسة هذا العلم يشمل الظواهر الثقافية التالية:^(٢)

١. الأدب الشعبي.
 ٢. العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية.
 ٣. فنون الرقص والموسيقى والغناء الشعبي.
 ٤. الثقافة المادية خصوصاً الحرف والصناعات اليدوية.
- من هذا التقسيم أن العادات والتقاليد الشعبية تتصل بصفة عامة بالإنسان والمجتمع.
- وتعتبر العادة هي "ما اعتاده الناس من سلوك يأتي لشعورياً وبطريقة فطرية، ويتم تداوله وقبوله بصورة لشعورية، وهو سلوك يجد القبول الجماعي وتتطابه الجماعة دون سواه في سياقه الاجتماعي وتتوقعه وتصر عليه، بل يعاقب من يخرج عنه".^(٣)
- أما التقليد فهو في رأي بعض الباحثين "نمط سلوكي يتميز عن العادة بأن المجتمع يقبله عموماً دون دوافع أخرى عدا التمسك بسن الأسلاف".^(٤)
- وسوف تتخذ الباحثة (الموالد) كمثال للعادات والتقاليد السائدة في مصر.

* أستاذ التصوير - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

** مدرس التصوير - كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

*** المدرس المساعد - بكلية التربية النوعية بالمنصورة - قسم التربية الفنية

^(١) سوسن عامر : الرسوم التعبيرية في الفن الشعبي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ ، ص ١٢ .

^(٢) حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٣ ، ص ١

^(٣) أشرف السيد العوملي : الفن الشعبي في التصوير المصري المعاصر ومداخل استخدامه في التربية الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩١ ، ص ٥٠

^(٤) أشرف السيد العوملي ، المراجع السابق ، ص ٥٠

ويمكن تعريف "المولد بأنه "عيد ديني وشعبي محلي تكريماً لولي ذي شهرة".^(١) والموالد مناسبات اجتماعية لتلاقي الأصدقاء وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية كما أنها تحافظ على التراث الأدبي والشعبي والعادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية فضلاً عن أنها مناسبات للترويج والاستمتاع بوقت الفراغ بالإضافة إلى أنها مناسبة للبيع والشراء وازدهار الحركة التجارية في المدن مثل طنطا ودسوق".^(٢)

وتتميز المولد بإقامة الاحتفالات وهذه الاحتفالات لها مظاهر متعددة يصفها سعد الخادم هذه المظاهر قائلاً "وانك لترى حول المساجد أيام الاحتفالات والموالد ، الفن الشعبي وقد تجلى لك في صفاته الأولى إذ يتمثل في صورة عرائس الحلوى ، وما أروع المناظر ! هذه الحلوي التي تمثل أشكالاً وحيوانات ، رصت على مدرجات خشبية يرنو إليها الأطفال بانتظارهم ، وتصبوا إليها قلوبهم ".^(٣) من مظاهر الاحتفال بالموالد أيضاً مظاهر من مظاهر المولد مثل التخطيب والشد والسحب والصيد والجري ، القفز ، المسك ، الاحتفاء ، ألعاب التوازن.

وقد تيزنت موالد الوجه القبلي بألعاب "الخيل ورقصته وكانت تعبيراً عن الفرحة بالموالد، واشتراك فيها بعض الحاضرين إلى (الموالد) من مناطق قرية بخيولهم ".^(٤) ومن الألعاب الشعبية أيضاً التي تنتشر في المولد الألعاب النارية ، ألعاب الحظ ، وألعاب الأطفال كالمراجيح.

كل هذه المظاهر تستطيع أن تثير خيال الفنان ليبدع أعمالاً تصويرية جديدة تستطيع الحفاظ على التراث الشعبي.

وهذه الدراسة تبحث بعض الفنون الشعبية التي ظهرت في المولد والتي من خلالها يمكن استخدامات أعمال تصويرية جديدة تعمل على الحفاظ على الموروث الشعبي.

مشكلة البحث :

تعتبر الفنون الشعبية التي تظهر بالموالد من العادات والتقاليد الشعبية الراسخة في وجدان الشعب المصري منذ القدم ومن الملاحظ أن هذه الفنون أتخذت مظاهر كثيرة للتعبير عنها و هذه المظاهر تستطيع أن تثير خيال الفنان لينتاج أعمالاً فنية تجمع بين الاصالة والمعاصرة وقد لا حظت الباحثة أن هذه المظاهر لم تأخذ حقها في التعبير عنها لدى الفنانين المصريين مما جعل بعض هذه المظاهر في طريقها للإندثار في حين أنه يمكن الحفاظ على هذه الفنون في أعمال تصويرية تكون

^(١) ج.و. مكفرسون : المولد في مصر ، ترجمة " عبد الوهاب بكر " ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٦٥ ، ١٩٩٨ ، ص

^(٢) فاروق أحمد مصطفى : المولد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٣٥ ، ١٩٨١ ، ص

^(٣) سعد الخادم : الحياة الشعبية في رسوم ناجي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ ، ص ٤٧ - ٤٨

^(٤) فاروق أحمد مصطفى : مرجع سابق ، ص ١٩٧

سجلاً خالداً وتعبيرًا صادقاً عن عادات وتقاليد الشعب المصري . الأمر الذي دعا الباحثة لتناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة .

وتقرب مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

- ١- كيف يمكن الاستفادة من مظاهر الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد لإنتاج أعمال تصويرية تجمع بين الأصالة والمعاصرة ؟

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث فيما يلي :

١. يساعد على إثراء خيال الفنان ويمكنه من إبداع أعمال تصويرية .
٢. يعمل على حفظ على جزء مهم من تراثنا القومي المصري .

أهداف البحث :

١. عمل لوحات تصويرية معاصرة مستمدة من مظاهر الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد في مصر .
٢. أن تجمع هذه اللوحات بين قيم تعبيرية وجمالية .

فرضيات البحث :

١. هناك علاقة بين مظاهر الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد في مصر وبين ظهور القيمة التعبيرية في اللوحات التصويرية .
٢. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مظاهر الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد في مصر وبين إثراء الرؤية الفنية لإنتاج أعمال تجمع بين الأصالة والمعاصرة .

حدود البحث :

أولاً : حدود مكانية :

يقوم البحث الحالي بدراسة الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد في مصر وذلك من خلال (مولد الحسين - مولد السيد البدوي) .

ثانياً : حدود زمنية :

يقوم البحث الحالي بدراسة الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد في مصر في العام الهجري ١٤٣٠ هـ والعام الميلادي ٢٠٠٩ م

منهج البحث :

بمعالجة موضوع البحث سوف تستخدم الباحثة :

١. المنهج الوصفي : وذلك لوصف مظاهر الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد في مصر .
٢. المنهج التجريبي : تقوم الباحثة بإجراء تجربة ذاتية وذلك يعمل مجموعة من اللوحات الزيتية مستمدة من الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد .

الإطار النظري :

الفن الشعبي :

تعريفه :

يعتبر الفن الشعبي من الفنون العربية المتصلة بثقافة الشعوب (نطق الكلمة تراث) على العناصر الثقافية التي تنتقل من جيل إلى آخر وقد ظلت هذه الكلمة (التراث) محدودة الاستعمال تنتسب إليها الكلمة (الميراث) في كثير من الآخر فقد تعرض قاموس Webesters لصطلاح التراث legacy على أنه أرث أو أرث موصى به^(١) وينقسم الفن الشعبي لأربعة أقسام رئيسية تندرج تحتها عدة أقسام متفرعة :

- ١- المعتقدات والمعارف الشعبية
- ٢- العادات والتقاليد
- ٣- الأدب الشعبي
- ٤- الثقافة المادية والفنون الشعبية

ولكن ما يهم الباحثة هنا هو الفنون الشعبية حيث أنها ظهرت بوضوح في الموالد وكانت لها الأثر الكبير على نفس الفنان المصري .

الفنون الشعبية :

وتشمل في هذا البحث : الرقص الشعبي – الموسيقى الشعبية – الألعاب الشعبية

يعتبر الرقص الشعبي من الفنون التي ترجع جذورها إلى الفن الفرعوني والقبطي والإسلامي . وقد نشأ هذا الفن أولاً عن شعور ديني عميق وقد يتخذ شكل الطقوس والمراسيم التي تقام في المعابد القديمة وقد تطور هذا التقليد القديم من رقص ديني تقوم به فئة مختصة لهذا الغرض إلى رقص في المناسبات الدينية كالاعياد والموالد .

ولذلك ظهر هذا الفن بوضوح في الموالد فقد كان الغوازي ينتقلون من مكان إلى آخر دون استقرار في جهة معينة وفي حين يتجمعون دائمًا في الموالد كأنهن على موعد فيشبهن تجميع الطير على الأكل .

كما كانت الغجريات حتى بداية القرن العشرين يزاولن دق الوشم للنساء والرجال على السواء كما كانوا يقمن بتختين الصبية وضرب الرمل وطرق الودع .

كما كانت تقام حلقات الذكر في الموالد (ويصاحبها دقات الدفوف العنيفة أو الطار ويهتز على وقعها الرجال ذات اليمين ذات اليسار)^(٢) ونلاحظ براعة التكوين وحرية الحركة مما يعمل على إثارة الفنان التشكيلي لإنتاج أعمال تصويرية .

)^١(New Webster's Dictionary, Newyork, 1975, P, 486

)^٢(سعد الخادم : الرقص الشعبي ص ٢٨

ونلاحظ أيضاً انتشار رقصة التخطيب في الموالد وهذه الرقصة كانت تسمى لعبة التخطيب وربما سميت رقصة بعد إدخال آلات المزمار والطبل عليها.

وتنتشر هذه اللعبة في صعيد مصر ولها مسميات كثيرة مثل لعبة الدجلة في النخلية محافظة أسيوط وفي لذة، الصوامعة محافظة سوهاج يطلق عليها اسم (الجلاوي) وفي سلوى محافظة المنيا يطلق عليها (الخطب) أو (التخطيب).

والخطيب عبارة عن (مقابلة بين لاعبين تبدأ بمحاورة ثم محاولة كل منهما لكشف نقاط الضعف والقوة لدى الخصم . ثم محاولة الوصول إلى منطقة من جسم الخصم لإصابته فيها إصابة رمزية)^(١).

المusicى الشعبية :

يطلق مصطلح الموسيقى الشعبية على الإبداع الموسيقي الخاص بالجماعات الشعبية وهذه الجماعات يرجع الكثير من الدارسين أنها من أهل الريف حيث أنها أقدر من غيرها على الاحتفاظ بالثقافة القديمة ومنها على سبيل المثال الموسيقى الشعبية .

ويرى محمد عمر أن الموسيقى الشعبية (حصيلة تراث من الألحان التي تطورت خلال عملية النقل السمعي وأن العناصر التي تشكل التراث الموسيقي الشعبي تعد إرث الماضي يقدر ما تعد إبداع الحاضر للفرد أو إبداع الجماعة في انتخاب الشكل الذي يستقر عليه اللحن)^(٢) .

الآلات الموسيقية الشعبية :

تقسم الآلات الموسيقية إلى ثلاثة أنواع رئيسية تدرج تحتها بعض الأنواع وهي :

- آلات النفخ : مثل: السلامة - الأرغول - المزمار .
- الآلات الوتيرية : مثل : السمسمية - الطنبورة - الريابة .
- آلات النقر والتوقيع : مثل الدركة .

ونلاحظ استعمال بعض هذه الآلات حيث تكون بمصاحبة الفرق الموسيقية المختلفة .

ونلاحظ وجود التناغم بين أفراد الفرق الموسيقية و كانوا في حوار مشترك

من هنا نلاحظ ارتباط الموسيقى الشعبية بالموالد .

الألعاب الشعبية :

تعتبر الألعاب الشعبية من أهم أنواع الفنون الشعبية لا تخلو منها أمة من الأمم فهي أول نشاط للإنسان في طفولته .

(١) شوقي عبد الحكيم : موسوعة الفلوكور والأساطير العربية، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥ ، ص ٦٦ .

(٢) عبد الحميد يونس وآخرون : الفنون الشعبية المصرية ، القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، ص ١٥٧ .

(٣) المرحوم ، ص ١٣٣ .

وتتميز الألعاب الشعبية بأنها نشاط اجتماعي يشتراك في ممارسته أكثر من شخص كما أنها بطبيعة تكوينها كألعاب جماعية تشير المشاركون في أدائها حواجز التنافس الشريف والطموح المنظم وتفتح مجالات للنشاط الاجتماعي السوي والتنشئة الاجتماعية السليمة في إطار من التنمية الثقافية الوعائية تبعاً لراحل فئات أعمار المشاركون في كل لعبة وقدراتهم العقلية ومؤهلهم الوجداني والتوافق الجسmani^(١).

ولقد مارس الأطفال المصريون قديماً عدة ألعاب لا تختلف كثيراً عن الألعاب التي يمارسها الأطفال حالياً.

ولقد عمل الاستعمار على اقتناص بعض هذه الألعاب وتطويرها ونسبتها إلى شعوب أخرى (فمن يمكنه الآن أن يدرك العلاقة بين الهوكي وبين الحكشة المصرية وبين المصارةعه بأنواعها وبين الباط المצרי ؟ وبين الشيشي وعصا الطعن المصرية ، وربما يندهش البعض حينما يعلم أن البيسبول الأمريكية ما هي إلا كرة الميس المصرية أو الميسبيول .. الفرعونية أو لعبة القفع أو اللقم)^(٢).

وتعودت الألعاب الشعبية وتنوعت ولكن ما يهم الباحثة في هذا المقام أن تتعرض للألعاب الشعبية المتواجدة في الموالد بشيء أكثر من لعبة (الحاوي المصري - المدافع - ألعاب السيrik - لعبة النشان - لعبة المسدس - لعبة الأراجيج) .

الحاوي المصري :

يعتبر الحاوي لازمة من لوازم الموالد والمواسم والأعياد وهو : (رجل اكتسب بالوراثة والخبرة بعض المهارات الترفيهية الرياضية التي يألفها الشعب وتزور في نظره)^(٣).

ومن المعروف أن الحاوي يلتف حوله جموع من الناس البسطاء الذين يعتقدون كل الإعتقاد في أفعاله

لعبة المدفع : أو لعبة القوة :

عبارة عن جهاز على هيئة مدفع صغير وزنه ١٥ كجم مقاس ٢٥×٢٥ سم له أربع عجلات صغيرة يجري بها بالدفع اليدوي على قضيب من حديد يشبه قضيب السكة الحديد طوله تسعة أمتار في نهايته لوحة من الحديد تسمى لوحة الهدف .

والمدفع بعجلاته وقضيبه ولوحته مركب بمعامل حديدية كبيرة على عربة خاصة على ارتفاع متراً واحداً عن الأرض . غير أن هذه الألعاب تكاد تخفي شيئاً فشيئاً.

(١) مدحت محمود علي حسين : ألعاب الأطفال الشعبية المصرية ، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨، ص ٦.

(٢) درويش الأسيوطي : لعب العيال، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢، ص ٣٩ .

(٣) أحمد الصباغي : المهن والألعاب الشعبية ، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ص ١٩٦٩، ص ٧١

الإطار التطبيقي :

قد قامت الباحثة بتطبيق هذا البحث على مولدين كبيرين وهما (مولد الحسين رضي الله عنه) و (مولد السيد البدوي) وقد قامت برصد الفنون الشعبية المرتبطة بهذين المولدين وقد قامت بجمع بعض الصور الفوتوغرافية التي قامت بتصويرها أثناء فترة الاحتفال بالمولدين وراعت في تصنیف هذه الصور أن تشمل المظاهر الخاصة بالورث الشعبي من (أدب شعبي ، رقص شعبي، وفرق العزف على الموسيقى الشعبية، ألعاب شعبية، مأكولات شعبية) وامتازت هذه الصور بالبحث الفنى حيث براءة التكوين وحرية الحركة كما تمتاز باللون والايقاع والإلتزام وقد عملت هذه الصور على إثارة خيال الباحثة فقادت برسم مجموعة من اللوحات وهذا واضح في الشكل رقم (١)، (٢)، (٣)

نتائج البحث :

من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية للفنون الشعبية المرتبطة بالموالد توصلت الباحثة لمجموعة من النتائج من أهمها :

- وجود دوراً مهماً وبارزاً للعناصر الفلكلورية التي ظهرت بوضوح في الاحتفال بالموالد ومن أهمها (الرقص الشعبي - الموسيقى الشعبية - الألعاب الشعبية) على الفنان المصري فهي تستطيع أن تثير خياله لإبداع أعمال فنية غالية في الجمال .
- وضوح الجانب التعبيري في اللوحات التصويرية المستمدة من وظاهر الاحتفال بالموالد في مصر.

توصيات البحث :

- ضرورة حضور المهتمين بالفن الاحتفالات بالموالد لأنها ذات أثر فعال في تنمية الرؤية الفنية .
- تنظيم زيارات ميدانية لطلاب التربية الفنية أثناء فترة الاحتفال بالموالد حتى تساعدهم على تنمية الرؤية الفنية وإثراء خيالهم مما يساعدهم على إبداع أعمال فنية جديدة .

المراجع المستخدمة

١. أحمد الصباغي : المهرات والألعاب الشعبية ، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٩
٢. أشرف السيد العوملي : الفن الشعبي فـن التصوير المصري المعاصر ومداخل استخدامه في التربية الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩١
٣. ج.و. مكفرسون : الموالد في مصر ، ترجمة " عبد الوهاب بكر " ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨
٤. حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٣
٥. درويش الأسيوطى : لعب العيال ، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢ ،..
٦. سعد الخادم : الحياة الشعبية في رسوم ناجي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ ،
٧. سعد الخادم : الرقص الشعبي
٨. سوسن عامر : الرسوم التعبيرية في الفن الشعبي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١
٩. شوقي عبد الحكيم : موسوعة الفلوكور والأساطير العربية، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥ ،.
١٠. عبد الحميد يونس وآخرون : الفنون الشعبية المصرية ، القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات،
١١. فاروق أحمد مصطفى : الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ ،
١٢. مدحت محمود علي حسين : ألعاب الأطفال الشعبية المصرية ، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨ ،..
a. New Webster's Dictionary, Newyork, 1975, P, 486

التطبيقات العملية



شكل رقم (٢)

بائعة الحمص

مساحة العمل ٤٠ X ٤٠

ألوان زيتية على توال

من عمل الباحثة



شكل رقم (١)

بائعي الطراطير

مساحة العمل ٤٠ X ٤٠

ألوان زيتية على توال

من عمل الباحثة

شكل رقم (٣)

مغني شعبي

مساحة العمل ٤٠ X ٤٠

ألوان زيتية على توال

من عمل الباحثة

